

إقبال الأعمال

[349] فصل (2) فيما نذكره من زيادة في فضل أهل المباهلة والسعادة اعلم ان شهادة

اهل الخلافة لأهل المباهلة بشرف الأوصاف، مع ما يعاملونهم به من الانحراف أبلغ من شهادة شيعتهم وأظهر في أنوار حجتهم. فمن ذلك ما رواه مسلم في صحيحة ان الذين باهلو بهم النبي صلى الله عليه وآله وعلى وفاطمة والحسن والحسين 1. ورواه أيضا الثعلبي ومقاتل والكلبي والحافظ ابن مردويه وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري والحسن البصري والشعبي والسدي وغيرهم ممن لا يحضرنى ذكر اسمائهم 2. ورواه أيضا الزمخشري في كتاب الكشاف في تفسير القرآن عند تفسير قوله تعالى: (فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونساءكم ونساءنا ونساءكم ثم نبهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين). 3. فقال الزمخشري ما هذا لفظه: انه لما دعاهم الى المباهلة قالوا: حتى نرجع وننظر، فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم: يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتكم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل، وقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهلو قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولانبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكن، فان أبيتكم الا ألف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا. فاتوا رسول الله عليه وآله وقد غدا محتضنا للحسين، آخذا بيد الحسن، وفاطمة تمشى خلفه، وعلى خلفهما، وهو يقول: إذ أنا دعوت فامنوا، فقال اسقف _____ 1 - صحيح مسلم 4: 1871. 2 - ذخائر العقبى: 25، الجامع للترمذي: 4: 82، المستدرک للحاكم 3: 150، المسند لاحمد بن حنبل 1: 185، العمدة: 95 عن تفسير الثعلبي، التفسير لفخر الرازي 8: 85، المناقب لابن المغازلي: 263، در المنثور 4: 38. 3 - آل عمران: 61.